ثقافة حرة في ظل
عراق ديمقراطي حر

بيث عنكاوا

BETH ANKAWA ܒܝܬ ܥܢܟܒܐ

جريدة شهرية ثقافية عامة تصدرها جمعية الثقافة الكلدانية/ عنكاوا السنة الرابعة آذار ٢٠٠٩ العدد (٣٨) March No (38) 2009 www.bethankawa.com

كل "اكيتو" وانتم بخير

بمناسبة حلول الاول من نيسان (اكيتو) عيد رأس السنة البابلية الاشورية الجديدة، عيد العطاء والقيم النبيلة، نزف احر التهاني واجمل التبريكات متمنين ان يحل خير وخصب وفرح اكيتو في ربوع بلدنا العزيز، املين ان تعاد هذه المناسبة القومية الوطنية على ابناء شعبنا العريق وعلى عراقنا الحبيب وجميع ابنائه بالسلام والاستقرار وتوحيد الصفوف والجهود لتحقيق اهدافنا النبيلة في العيش الكريم في مجتمع يسوده العدل والمساواة

الهيئة الادارية

جمعية الثقافة الكلدانية/ المقر العام- عنكاوا

ܐܟܝܬܘ... ܫܢܬܐ ܐܬܘܪܝܬܐ ܚܕܬܐ ܕܫܢܬܐ (7309) ص٥

سڵاو لە ڕاپەرینە مەزنەکەی بەهاری 1991 سڵاو لەعەنکاوەی کۆڵنەدەر و خۆڕاگر ص٦

سَبّاحات اكاد بطلات العراق بالسباحة ص٧

زهرة من عنكاوا ص٨

هل نحن أصحاب أرض أم ماذا........؟

٣-٣

بطرس نباتي

في مقالتين سابقتين تناولت موضوع الارض وأهميتها كركن أساسي في تعريفنا كشعب، ولم أقصد بالارض تلك الامتار المربعة التي نبني عليها مساكننا وممتلكاتنا الخاصة، وانما قصدت بها الارض التاريخية التي ننتمي اليها وتنتمي الينا، التي تشعرنا وتؤكد وجودنا كشعب اصيل، ولكوننا قد توارثناها أبا عن جد منتقلة-ملكيتها عبر الآباء والاجداد ، يتوجب على أحفاد اليوم المحافظة عليها وعدم التفريط بها، فكما تحولت ملكيتها الينا ،كذلك سوف تتحول الى أجيالنا القادمة ، وأي تفريط بهذا الحق من قبل اي كان ، يعني أستلاب حقوق الاجيال وبالتالي دفعهم نحو الهجرة و الضياع كما يحدث اليوم، أدون هذه الاسطر ،كنتيجة لما شعرت به من اسى حين مقابلتي لمجموعة كبيرة من شبابنا في العام الماضي في أسطنبول، حيث كانوا قد حزموا أمرهم على الهجرة وترك الوطن من الاراضي التركية عبر اليونان تحت رحمة المهربين (القجقجية) قلت لهم: لِمَ كل هذه المشقة والترحال في دروب خطرة؟، لِمَ هذه المجازفة؟ أنتم شباب خريجو الجامعات والمعاهد العالية، وكان من بينهم أطباء جدد وصيدلي، أجابني أحدهم والمرارة تملأ قلبه ، لِمَ البقاء في الوطن؟ لا يوجد تعيين ولا عمل ، والاخر قال ، حتى الاراضي لم يبقوا منها شيئاً لبناء مسكن صغير لعوائلنا اذا ما نوينا الزواج ، واخرون أدلوا بما يفيد الكثير من التشكي والتظلم لا أجد مجالا لذكره، القصد مما رويته يكمن في مدى اهمية الاحتفاظ بالارض التي يضحي الابطال بحياتهم من أجلها ،ألا تقارن الارض بالأم وبالاخت في معظم النصوص الادبية والفنية؟ وهذه الارض عندما تتعرض للأستلاب والتفريط بها هكذا من دون وجه حق أوتخطيط، وتقطع أوصالها من أجل مصالح ذاتية أو البقاء في المناصب الرفيعة والاستثراء من ورائها ، أليس من واجب الكل الدفاع عنها وفي مقدمتهم المثقفين؟ أتذكر في المرحلة المتوسطة والاعدادية، كنا ندرس في مدارس أربيل ، و غالبا ما كنا نسير عبر اراضي قصبتنا مشياً على الاقدام، وكانت حدود بلدية عنكاوا حينها تمتد الى ما كانت تدعى بقرية "ضباط الصف"، اي تقريبا بمحاذاة الشارع الستيني في اربيل ، ويوما بعد اخر تقلصت هذه المساحة جراء اقتطاع أجزاء منها لإنشاء المطار العسكري ومعسكر أربيل أبان عهد النظام السابق والمطار المدني أبان العهد الجديد ،الذي أرتأى القائمون عليه بجعله ملتصقا بعنكاوا مشيدا على أهم وأعز جزء من أراضيها، ولنسلم جميعاً بأن من الضروري تواجد مثل هذه المعالم الحضارية والمهمة في أقليمنا العزيز، أليس من الظلم أن يبقى أصحاب هذه الاراضي بدون تعويض عما فقدوه من أراضيهم؟ وهذا ما تناولناه بالتفصيل في مقالتينا السابقتين.

وفي أعوام الثمانينيات من القرن الماضي، أقتطع النظام السابق (٤٧٠)دونماً أيضا من أراضي عنكاوا ، وتم تخصيصها للبحوث الزراعية، وجلب شركة أسترالية لتعمل على تطوير الابحاث الزراعية ،ولنفس الغرض ، تم أطفاء (١٠٠٠) دونماً من أراضي قرية بحركة و(٧٥٠) دونماً من أراضي (كردة رشة)، بعد أنتفاضة آذار وبالتحديد في عام ١٩٩٢، عاد مالكي هذه الاراضي الى زراعتها شأنهم شأن جميع المناطق الاخرى التي أستخدمت لغرض البحوث الزراعية ، ولم تمض سنة أو سنتان على زراعتها حتى تم تبليغ أصحاب الاراضي العائدة الى عنكاوا فقط من دون المنطقتين الاخريين بتركها للبحوث الزراعية، وتم تسييجها وحرمان أصحابها من حق زراعتها، رغم أن هذه المساحة اليوم تقع في وسط القصبة ولا تصلح للبحوث الزراعية ، وذلك لما تقتضيه البحوث الزراعية من مستلزمات لربما تكون خطرة على الصحة العامة ، كالأسمدة والكيمياويات والسموم وغيرها ، ولكن الغريب في الامر لو طبقت العدالة ،لكان لزاماً أن تعامل الارض المستغلة للبحوث في المقاطعات الثلاث بالتساوي ، فلَم يحرم أصحاب أراضي البحوث في عنكاوا منَ أراضيهم فيما يستمر أصحاب الاراضي في هاتين القريتين في زراعتها ؟ أين العدالة في الزمن الذي يدعي الكل بأنه يسعى من اجل تحقيق العدالة والديمقراطية وغيرها من الشعارات الرنانة؟... لنعود الى الاراضي الاخرى أي التي أستملكت لمشاريع البناء السكني والتي أستغلت بعجالة وبدون مراعاة للقواعد المتبعة، حيث تم توزيعها ، بدون تخطيط مسبق على غير مستحقيها وتمتعوا بها وبأثمانها الباهضة بعد بيع معظمها للغرباء ،وإن سارت الامور هكذا ،سوف لن يتبقى من الارض شبر واحد للاجيال القادمة. أما الامر الاخر الذي يحز في نفوسنا جميعا ، قبل سنة او اكثر ،تم تبليغ أصحاب الاراضي عن طريق الصحف، بقيام بلدية اربيل بالاستيلاء على جميع الاراضي الزراعية العائدة الى عنكاوا والواقعة الى جنوب مطار أربيل الدولي ، وتمليكها عن طريق المساطحات لغرض إقامة المنشآت السياحية عليها كالفنادق والمطاعم ،وتبلغ عشرات الدونمات ،ضمن هذه الاراضي كانت تقع قرية (دركاوا) ، متكونة من عدة دور مشيدة بشكل عشوائي وبتجاوز على اراضي عنكاوا ، في سنة ٢٠٠٨ تم إزالة هذه الدور، ولكن الطريف في الامر، أن اصحابها المتجاوزين قسراً على أراضي القصبة، تم تعويض كلاً منهم بقطعة ارض سكنية مع مبلغ من المال، في حين خرج اصحاب الاراضي الحقيقيين من أهلنا في عنكاوا من المولد بلا حمص ، كما يقال، وهنا تحضرني حكاية رواها صديق لي في عمّان قال: الملك الراحل حسين رحمه الله أراد أن يضم أرضاً مجاورة لداره، فقدم لصاحبها عدة حلول مغرية ، أولها أراد ان يشتريها منه بسعر يعادل أضعاف سعرها أو أن يعطيه مقابلها ارضاً تعادل ضعفها واكثر، من حيث المساحة والجودة ، ولكن صاحب الارض رفض جميع عروض الملك، معللاً بأن الارض عزيزة على قلبه وأنها تحمل ذكرى آبائه وأجداده ،أحترم الملك رغبة الرجل وتعامل معه كجار عزيز لحين وفاته ، بمثل هذه المثل الرائعة تتعامل حكومة الاردن وملكها مع أراضي وممتلكات مواطنيها حيث تعتبر جميع الاراضي الزراعية ملكا خاصا لا يمكن المساس بها مطلقا، بينما عندنا، ونحن الجار الاقرب للأردن، للأسف، بهذه السهولة تهدر أملاكنا وممتلكاتنا وتفرط بالارض العزيزة وتحت مسميات شتى ، بالمساطحات تارة والتبرع بها لكل من هب ودب (حسب مقولة الزميلة جنان بولص في مقالاتها) تارة اخرى، فمن يا ترى سينبري ليوقف مثل هذا التفريط في الارض والممتلكات ، أهي أحزاب شعبنا؟والتي أشك بوجود معظمها أصلاً وإن وجدت، فأنها غارقة لحد التخمة بتحقيق مصالح شخصية لقيادييها ، وترويج الخصام والتفرقة على الاساس الطائفي والمذهبي بالترويج لهذه التسمية او تلك ، أو حينما تتناطح وتتصارع فيما بينها من أجل الأستحواذ على فتات من مقاعد الكوتا (المكرمة) التي تخصص لشعبنا وعلى مضض ،أم كتابنا المبتلون بصراع ابدي على صفحات ومنتديات الانترنيت؟ لا يتداولون فيما بينهم غير أطنان من الشتائم والاتهامات الزائفة والصاق التهم وغيرها ، وكنت أتمنى أن يحاول أحدهم التعقيب او الكتابة في موضوع الارض الذي يهمنا جميعاً، ولكن للأسف لم اشاهد احدهم ينبري ويعقب على أو حتى ينتقد ما تناولته سابقا حول ذات الموضوع سوى القانوني الشهم (يعكوب ابونا) له كل شكري وتقديري ، في رأيي ولربما سنختلف عليه أيضا، كما نختلف على تسمية شعبنا وعلى هل نحن قومية او شعب أو شرذمة ناطقة بلغة شواخص القبور؟ قبل مطالبتنا بالحكم الذاتي او الفدرالي او حتى الادارة الذاتية وغيرها من المصطلحات الكبيرة واللامعة ،علينا حث المسؤولين في الاقليم والمناطق الاخرى التي تضم أبناء شعبنا ،بأحترام خصوصيتنا القومية، وعدم فسح المجال للتفريط بالارض المتبقية والاحتفاظ بها للأجيال القادمة، لأن من أهم شروط الوجود القومي، هو وجود ارض عائدة الى شعب يسكنها ويستغلها بصورة عقلانية ، ومطالبتنا للاخرين المتعايشين معنا بأحترام وجودنا، والاقرار بأصالتنا وأحترامها من قبل جميع الذين تربطنا معهم روابط الجيرة والعيش المشترك، واحترام هذه الجيرة يتأتى أولاً وقبل كل شيء، بوضع ضوابط وقوانين تنظم أستغلال الارض بشكل عقلاني ومبرمج ، واعتبارنا من السكان الاصليين، وتضمين الدساتير والقوانين العراقية مواداً تحترم هذه الاصالة..

نوروز ... اليوم الجديد

نوروز او كما يسميه البعض (نيروز – اي اليوم الجديد) احد اهم مناسبة قومية عريقة لدى الشعب الكوردي، ففي هذا اليوم تعانقت الحرية مع الربيع وازداد الربيع رونقا وبهجة.. و يحتفل الكورد في مختلف المعمورة بهذه المناسبة الوطنية، اذ توقد النيران على الروابي والجبال الشاهقة او اسطح المنازل والمباني العالية، وتنتشر حلقات الرقص و الدبكات والغناء في قرى ومدن كوردستان على وجه الخصوص..

يقال ان الملك (جمشيد) اخذه الغرور وامر الناس بصنع تماثيل له ليعبدونها عوضا عن ربه، فجلب عليه هذا العمل سخط خالقه، فأنتزع منه الملك وتم القضاء عليه من اقرب المقربين له الا وهو الضحاك (ازدهاك) ابن اخته، والذي بدأ حكمه بالكثير من المظالم من اضطهاد و قتل وسفك دماء الابرياء.. وتقول (الاسطورة) ان مما زاد من قساوة (الضحاك) ظهور اورام سرطانية بهيئة ثعابين على كتفيه، وبذلك وصف له الحكماء مخ (دماغ) كان يؤخذ من شابين بعد ان يتم قتلهما كل يوم ليطعم بهما الثعابين حتى لايفتكان به..

وهكذا بدأ (الضحاك) يأمر اعوانه باحضار شابين يافعين كل يوم وقتلهما.. وكان في المدينة حداد كوردي اسمه (كاوه) وكان يلقب بـ (کاوەی ئاسنگەر)، فقد كان هذا رجلا فقيرا يعيل اسرة كبيرة وله ولدان شابان يعاونانه في عمله.. وفي احد الايام جاء ازلام الملك و اقتادوا الابن الاكبر دون ارادته، فحزن كاوه ودعى ربه ان لا يأخذوا ابنه الثاني.. ولكن رجال الملك لم يمهلوه يوما واحدا فحاولوا جاهدين اخذ الاخر. وهنا نفذ صبر كاوه وأخذ مطرقته وخرج عليهم منتفضا ورافضا وهو ينادي بسقوط الظالم.. وسرعان ما التف حوله رفاقه واخوانه الكورد معلنين ثورة وعصيانا وساروا وراءه حتى بلغوا القصر، وهنا رفع كاوه الخرقة التي كان يرتديها وجعلها راية له ولرفاقه واخذ ينادي بأعلى صوت:-

(الموت للظالم .. والحرية للشعب) ، نعم لقد سقط اذدهاك (الضحاك) ..

وهنا لبى (فريدون) الانسان الطيب ومن نسل الملوك دعوة كاوة واخوانه بأن يتسلم مقاليد الحكم. فخرج (فريدون) من مأواه في الجبال النائية ووصل الى حيث الجماهير ملتفة حول كاوه، وما ان وقعت عيونهم عليه حتى نادوا به ملكا وساروا معه واقتحموا قصر الضحاك، فقبضوا عليه و اقتادوه الى قمة جبل (دماوەند)، وقيدوه بالسلاسل ليبقى هناك طعاما للصقور، وهي نهاية كل طاغية جلاد .. وما اشبه اليوم بالبارحة.

ومنذ ذلك الحين أتخذ ملوك ايران الخرقة علماً وسموها راية كاوه نسبة الى كاوه الكوردي، وبعد ان اشرقت على ربوع كوردستان شمس يوم جديد وجعل يوم ٢١ آذار عيداً قومياً سمي بـ (نوروز) ..وجعلوا من مشاعل النار بشرى وعلامة قدوم هذا العيد.. وفي نوروز يستذكر الكورد ايام كاوه ويخلدون تاريخهم المجيد، وصار الخروج الى الطبيعة الزاهية في هذا اليوم تقليدا ومناسبة، حيث يقضون يومهم بين الخضرة والجمال القادم مع العام الجديد. لقد كان نوروز ملحمة

خالدة في التاريخ الانساني صنعها الشعب الكوردي المكافح، لأنه امة حية فاعلة في المسيرة الانسانية لهذا العالم، يصنع ملاحم المجد ويؤرخها للأجيال اللاحقة و يضعها دروسا لمن يطلب الفائدة.

بسام الياس سياوش

عيد نوروز (عيد الوحدة الوطنية)

ان اشقاءنا الاكراد يحتفلون بعيد نوروز باعتباره ذكرى انتصار (كاوه) الحداد على الملك الطاغية (ضحاك) .

ان هذا العيد له مكانة خاصة لدى العراقيين عامة منذ القدم. هناك حكاية قد تلتقي مع حكاية انتصار (كاوه) الحداد، وهي حكاية الاله تموز الذي يحرر البشرية من طغيان برد الشتاء، ويقوم من قبره في ظلمات النور ليظهر على السطح ويخصب (عشتار) الهة الارض والانوثة فتنبثق الحياة ويظهر الربيع.

سماه السومريون (زكموك)، والاشوريون والكلدانيون (اكيتو – الحج)، يصادف راس السنة البابلية اي واحد نيسان الذي يقابل ٢١ اذار، اي يعني ظهور نيشان الربيع.

ويحتفل به ايضاً (يوم المحيا) في ارياف ميسان.

كذلك يحتفل سكان كركوك والقرى التركمانية ومسيحيو القلعة في كركوك، بذكرى ارسال (هيلانه) ام الملك قسطنطين جموعاً من مسيحيي استانبول الى فلسطين، للبحث عن الصليب الذي صلب عليه يسوع المسيح، وبغية اضاءة الطريق، طلبت اشعال المشاعل عبر التلال والجبال الى فلسطين.

ولازال هذا العيد سائداً لدى الطائفة العلوية في سوريا، بأسم نيروز وظهور (الخضر) صاحب الزمان.

ولدى اليزيدية بظهور الملاك طاووس، ولدي باقي العراقيين باسم (يوم المحيا) او يوم (الخضر). ان هذا العيد المقدس يحتفل به جميع ابناء شعبنا من مختلف الطوائف والاديان والقوميات: الكرد ، العرب، التركمان، الاشوريون، الكلدان ، السريان ، اليزيدية .. ليكن عيد الوحدة الوطنية والسلام والوئام.

نرسي صادق